

التكرار في النقد العربي القديم

دراسة فنية

د.هاشم العزام*

E.mail: alazzam_hashem@yahoo.com

* أستاذ مشارك، قسم العلوم الأساسية، كلية إربد الجامعية *

التكرار في النقد العربي القديم دراسة فنية

د. هاشم العزام

الملخص:

سعى هذا البحث إلى تتبع مصطلح التكرار في مباحث النقاد والبلاغيين القدامى، في الوقت الذي أشار فيه إلى الأغراض التي يؤديها في السياقات والنصوص، أشار إلى أماكن وصور وقوعه في الحروف والألفاظ والمعاني. وعرض البحث نماذج شعرية تضمنت تكرارات مختلفة قام البحث بمناقشتها مبيناً وظيفة التكرار.

مصطلحات أساسية: هاشم العزام، التكرار في اللغة، التكرار في الاصطلاح النقدي، أغراض التكرار، التقنيات الأسلوبية، المعنى المعجمي، المواطن التي يقبح في التكرار، التكرار في النقد العربي القديم، الفرق بين تكرار والاطناب.

The Term of Juxtaposition

A Specialistic study

Dr. Hashim Al-Azzam

Abstract:

This research sought to examine the term “Juxtaposition” in the old critical and rhetorical script from a different perspective, shedding light on the technical potentials related to this term after investigating it in their rhetoric research (literature) and studying its occurrence in literary texts.

Keywords: Hashem Al Azzam, repetition in language, repetition in critical expressions, functions of repetition, stylistics techniques, dictionary meaning, positions of redundancy, repetition classical Arabic criticism, differences between repetition and elaboration.

مدخل:

ظهر للدارس الحالي من خلال تتبع المصطلح في التراث النقدي القديم جملة من الملاحظات حول المصطلح "التكرار"، إذ بدا - كما بينت الدراسة - إحجام بعض النقاد عن التعرض للمصطلح تصريحاً أو تلميهاً. ومرد هذا للنظرة السلبية التي لحقت بالمصطلح زوراً من قبل بعض النقاد، وقد وجد الدارس أن بعض البلاغيين تعرضوا للمصطلح من خلال حديثهم عن بعض المصطلحات التي تضمنته، أو قامت بالوظيفة التي يؤديها التكرار، مثل: الإطناب، أو التذييل، أو رد الأعجاز على الصدور، والجناس، والمقابلة، والتوكيد، والتكرير، وتشابه الأطراف، وذهب هذا الفريق من البلاغيين إلى عدّ التكرار جزءاً من مصطلح الإطناب، أو جزءاً من التوكيد، وأن التكرار أحد الأغراض التي تتفرع عنهما. كما وجد الباحث أن بعض النقاد حاول أن يفرق بين التكرار والإطناب، وقد أفرد الفريق الثالث عنواناً خاصاً للتكرار في مباحثهم، وهذا الفريق اختلف وافترق في مناقشته للتكرار، إذ اكتفى بالإشارة إليه داخل النص، وذكر الوظيفة التي يؤديها داخل السياق، في حين أحجم بعضهم عن التعليق على الأغراض والوظائف التي ينهض بها في السياقات، وقد لاحظ الدارس أن للنقاد البلاغيين بعض الوقفات الجمالية عند النصوص القرآنية المتضمنة للتكرار بمختلف أشكاله، ولم يكن هذا المبحث بمغفل عن انتباه النقاد. وهذا استثناء خاص بالتكرار في القرآن الشريف؛ إذ كان للمفسرين بعض اللمسات الجميلة المترتبة على تكرار بعض الآيات أو كلمات بعض الآيات والسور، وقد اشترط بعض

النقاد شروطاً للتكرار من أجل ضمان وصول رسالته التي يجب أن ينهض بها في السياق، وهذه الشروط نص عليها صاحب سر الفصاحة صراحةً، وقد كرر النقاد بعضها في مباحثهم.

التكرار في اللغة :

جاء في اللسان كرر: الكرّ: الرجوع. والكرّ مصدر كرّ عليه يكرّ كرّاً وتكراراً عطف، وكرّر الشيء وكرره: أعاده مرة بعد أخرى. والكرّ: الرجوع على الشيء، ومنه التكرار. كرّرت الشيء تكريراً وتكراراً والكرة المرة والجمع الكرات⁽¹⁾. إن تتبع المعنى المعجمي اللغوي يظهر أن هناك وشائج تربطه بالمعنى البلاغي للمصطلح الذي ظهر بشكل جلي من خلال الشواهد الشعرية في النصوص التي ساقها النقاد إذ اعتمدوا في التععيد لحد المصطلح البلاغي بناء على المعنى اللغوي المتضمن الرجوع حيث يظهر المعنى اللغوي اتساعاً، في حين تضيق دائرة التكرار في الاصطلاح البلاغي لتمحور حول إعادة اللفظ أو المعنى أو كليهما.

التكرار في الاصطلاح النقدي:

تناولت المدونة النقدية القديمة مصطلح التكرار على أنه ظاهرة أسلوبية تدخل بشكل لافت في بناء النصوص لما يتوافر عليه المصطلح من إمكانات فنية وافرة الدلالة، إذ تغتنى النصوص بالتكرار من الناحية الدلالية وتصبح أكثر ثراء بالمعنى الشعري، جاء ذلك في الوقت الذي حذروا الشعراء من التعسف في استخدام المصطلح، لما لذلك من آثار سلبية على الشعراء تكمن في وصفهم بالعي والتكلف أو نضوب معجمهم اللغوي، وقد تنعكس على النص الشعري، ويتحول بواسطة التكرار إلى مجرد أصوات تقرر

السمع دونما فائدة مرجوة من وراء ذلك، لذا حاول النقاد الأخذ بيد الشعراء من خلال تعريفهم بطرق وأساليب توظيف التكرار، وتعريفهم بأشكاله وأماكن وقوعه، وما يستحسن من ذلك وما لا يستحسن، في الوقت الذي عرفوهم بالأغراض التي يخرج إليها. جاء في مجاز القرآن لأبي عبيدة "210هـ". حديث عن فوائد التكرار وأشكاله إذ يقول: «ومن مجاز المكرر للتوكيد قال تعالى: «إني رأيت أحد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين» أعاد الرؤية وقال تعالى: «أولى لك فأولى» أعاد اللفظ⁽²⁾. وذكر الجاحظ "255هـ" في كتاب الحيوان عن التكرار حديثاً نافياً عنه التهمة كشكل من أشكال التكلف أو العي وانحصار المعجم اللفظي للشاعر « وليس التكرار عبثاً ما دام لحكمة كتقرير المعنى ... كما أن تردد الألفاظ ليس بعيب ما لم يجاوز مقدار الحاجة ويخرج إلى العبث ... وضبط الحاجة إلى الترداد غير ممكن؛ لأنه أمر يتصل بأقدار المستمعين⁽³⁾. تحدث ابن قتيبة "276هـ" في تأويل مشكل القرآن تحت باب "تكرار الكلام والزيادة فيه" عارضاً كافة أشكال التكرار بدءاً من تكرار الأنبياء والقصص، ومروراً بتكرار الكلام من جنس واحد، وتكرار المعنى بلفظين مختلفين⁽⁴⁾. وتعرض له قدامه "337هـ" عندما أنكر قبح تكرر حروف الرباطات قائلاً: فأما "له منه" أو "منه عليه" أو "به له" أو ما جرى هذه المجرى فيه قبح، وسبيل ذلك إذا وقع، أن يحتال في فصل ما بين الحرفين بكلمة ...⁽⁵⁾. وتحدث قدامه عن صورة من صور تكرار اللفظ تحت باب المطابق: "فأما المطابق فهو ما يشترك في

لفظة واحدة بعينها"⁽⁶⁾. أما أبو سليمان الخطابي "388هـ"، فقد تحدث عن التكرار من جهة فوائد مصنفاً له في صنفين لا ثالث لهما إذ يقول: "فإن تكرار الكلام على ضربين: أحدهما - مذموم، وهو ما كان مستغنى عنه غير مستفاد به زيادة معنى لم يستفيدوه بالكلام الأول، لأنه حينئذ يكون فضلاً من القول ولغوياً، والضرب الثاني - ما كان خلاف هذه الصفة⁽⁷⁾ أما ابن جني "392هـ"، فقد تحدث عن الحاجة الفنية للتكرار في الألفاظ والمعاني "أعلم أن العرب إذا أرادت المعنى مكنته واحتاطت له، فمن ذلك التوكيد وهو على ضربين: أحدهما - تكرير الأول بلفظه نحو: قام زيد قام زيد. والضرب الثاني - تكرير الأول بمعناه"⁽⁸⁾ وقال العسكري "395هـ" في أثناء حديثه عن تكرار أبيات الحارث بن عباد تحت باب الإطناب "كررها أكثر من ذلك هذا لما كانت الحاجة إلى تكريرها ماسة، والضرورة إليه داعية لعظم الخطب وشدة موقع الفجعية، فهذا يدل على أن الإطناب في موضعه مستحسن، كما أن الإيجاز في مكانه مستحب"⁽⁹⁾. وتحدث العسكري عن التكرار في رد الأعجاز على الصدور "فالأول ما ينبغي أن تعلمه أنك إذا قدمت ألفاظاً تقتضي جواباً، فالمرضي أن تأتي بتلك الألفاظ في الجواب، ولا تنتقل عنها إلى غيرها مما هو في معناها"⁽¹⁰⁾. وقال العسكري تحت باب التذييل "فإذا تكررت الألفاظ على المعنى الواحد تؤكد عند الذهن الفطن وضح للكليل البليد"⁽¹¹⁾. وبالرغم من حديث العسكري عن التكرار المتضمن الحاجة إليه في بعض المواقع وفائدته إلا أنه لم يفرد له باباً خاصاً تحت عنوان التكرار.

السائر فقد قال: ” وحده هو دلالة اللفظ على المعنى مردداً، وربما اشبهه على أكثر الناس بالإطناب مرة ، وبالتطويل أخرى⁽¹⁸⁾. وتحدث القزويني ”666هـ“ عنه في الإيضاح معتبراً إياه من وسائل تقديم المعنى وجزءاً من الإطناب⁽¹⁹⁾. وقال حازم ”684هـ“ معلقاً على أبيات الخنساء⁽²⁰⁾.

وإن صخرًا لمولانا وسيدنا
وإن صخرًا إذا نشتو لنحار
وإن صخرًا لتأتم الهداة به
كأنه علم في رأسه نار⁽²¹⁾

«ولو قالت وإنه لتأتم الهداة به فأضمرت، لكن البيت ناقصاً مفتقراً، فإنما أظهرت لفظ صخر ثانياً وثالثاً تباعداً بالكلام عن الافتقار، وقصدت لتعديل أقطاره وحسن تفصيله وتقديره، وربما بسط عذر الشاعر في مثل هذا أيضاً كونه يستعذب اسم محبوبه ويريد الإشارة باسم ممدوحه فلا يستقل ذلك، وهذان أمران لا يحسنان التكرار، وإنما يبسطان العذر فيه فقط.»⁽²²⁾

ويقول الزركشي ”794هـ“ ”وقد خفي هذا المعنى «التكرار» على بعض الملحة وأشباههم ... فزعموا به المزاعم السخيفة، وأحالوه إلى النقص والوهن، وقالوا: إن هذا التكرار ضعف وضيق، وهو أروع وأبلغ ... وقال الزركشي: وقد غلط من أنكر كونه من أساليب الفصاحة ظناً أنه لا فائدة له، وليس كذلك بل هو من محاسنها، لاسيما إذا تعلق ببعضه ببعض، وذلك أن عادة العرب في خطاباتنا إذا أبهت بشيء أرادت لتحقيقه وقرب وقوعه، أو قصدت الدعاء عليه كررته توكيداً، وكأنها تقييم، بتكراره مقام المقسم عليه⁽²³⁾. وعده العلوي ”749هـ“ في الطراز

وذكر الخفاجي ”466هـ“ حديثاً مفصلاً عن التكرار في سر الفصاحة ، وبالذات تكرير الحروف إذا يقول، ” فقد بان أن تكرار الحروف يذهب بشطر من الفصاحة... ويقول إذا كان يقبح تكرار الحروف المتقاربة المخارج، فتكرار الكلمة بعينها أقبح واشنع ...“⁽¹²⁾ إلا أنه يبرر التكرار في مواطن قد لا يستغنى عنه فيها إذ يقول ” وقلما يخلو واحد من الشعراء المجيدين أو من الكتاب من استعمال ألفاظ يديرها في شعره، فربما كانت تلك الألفاظ مختارة يسهل إعادتها وتكريرها إذ لم تقع إلا موقعها“⁽¹³⁾. وتحدث عن حد التكرار قائلاً ” وهذا حد يجب أن تراعيه في التكرار، فمتى وجدت المعنى عليه ولا يتم إلا به لم تحكم بقبحه، وما خالف ذلك قضيت عليه بالاطراح ونسبته إلى سوء الصناعة“⁽¹⁴⁾. أما أسامة بن منقذ ”448هـ“، فقد ذكر في ”البديع في نقد الشعر“ أمثلة دون أن يعلق على الأبيات المتمثل بها عليه، أو حتى يعرفه، أو يذكر حده⁽¹⁵⁾. وقد ذكره ابن رشيق ”456هـ“ في العمدة، وتحدث عن مواضع التكرار دون أن يعرف حده ” وللتكرار مواضع يحسن فيها، ومواضع يقبح فيها، فأكثر ما يقع التكرار في الألفاظ دون المعاني، وهو في المعاني دون الألفاظ أقل، فإذا تكرر اللفظ والمعنى جميعاً، فذلك الخذلان بعينه“⁽¹⁶⁾. وتحدث ابن الأثير الحلبي ”621هـ“ في حسن التوسل عن التكرار من خلال حديثه عن التذييل الذي هو ”إعادة الألفاظ المترادفة على المعنى الواحد ... وتحدث عنه من خلال التردد وهو أن تعلق لفظة في البيت بمعنى ثم ترددها فيه بعينها وتعلقها بمعنى آخر، قائلاً ويقرب منه التكرار“⁽¹⁷⁾.

أما ضياء الدين ابن الأثير ”637هـ“ في المثل

قائلاً: ” التكرار وقد يقال له التكرير، فالأول - اسم والثاني - مصدر من كررت الشيء إذا أعدته مراراً، وهو عبارة عن تكرير كلمة فأكثر بالمعنى واللفظ لنكتة...“⁽²⁸⁾.

ظهر للدارس من خلال هذا العرض لمصطلح التكرار لدى النقاد اهتمامهم بالعملية الإبداعية بدوائرها الثلاث المبدع والنص والمتلقي، وقد أشار الدارس في مقدمة هذا المحور إلى اهتمام النقاد بالمبدع والنص، وسيكمل الحديث في نهاية هذا المحور عن طرف العملية الإبداعية الثالث وهو المتلقي، إذ لمس حديثاً جاداً واهتماماً خاصاً من قبل النقاد بالمتلقي من خلال إلحاحهم على البعد التأثري المتوخى من مصطلح التكرار أن يؤديه فيه؛ لذا طالبوا الشعراء بتجويد نصوصهم عند توظيف التكرار وحذروهم من إساءة استخدامه لمعرفة التامة أن هناك متلقياً مثقفاً يستطيع أن يتبين مواطن الخلل فيما لو أخفق الشعراء في استخدام التكرار داخل النصوص وما لذلك من آثار سلبية مزدوجة التأثير على النص والمتلقي. على حد سواء، فالنص يمارس عليه تشويه بالاستخدام المسرف والجائر للتكرار الذي يؤتى به دون دراية بأشكال توظيفه، ويكون مصيره الرفض والنقد من قبل المتلقي كما حرص النقاد من خلال حديثهم المتكرر عن الغاية التي من أجلها يؤتى بالتكرار وتذكيرهم المستمر للشاعر بأن التكرار يؤتى به لفائدة، المستهدف بهذا الحديث هو المتلقي، فلو تخلى التكرار عن هذه الوظيفة سيتحول عبئاً على الحالة النفسية للمتلقي بتسرب الملل إليه؛ لذا طالب النقاد الشعراء بالحرص على ذائقة المتلقي وعدم صدمه بوعيه الثقافى الذي تربي عليه

المجرى الثاني من مبحث التأكيد ” ويقال له التكرير وليس يخفى موقعه البليغ، ولا علو مكانه الرفيع، وكم من كلام هو عن التحقيق طريد، حتى يخالطه صفو التأكيد، وهو قسمان: ما يكون تأكيداً في اللفظ والمعنى جميعاً، والقسم الثاني - من التكرار في المعنى دون اللفظ⁽²⁴⁾.

أما ابن قيم الجوزية ”751“ فقد تحدث عن التكرار مبيناً حقيقته وأقسامه، ”فحقيقته أن يأتي المتكلم بلفظ ثم يعيده بعينه سواء أكان اللفظ متفق المعنى أو مختلفاً، أو يأتي بمعنى ثم يعيده. وهذا من شرطه اتفاق المعنى الأول، والثاني فإن كان متحد الألفاظ والمعاني، فالفائدة في إثبات تأكيد ذلك الأمر وتقديره في النفس، وكذلك إذا كان المعنى متحداً وإن كان اللفظان متفقين والمعنى مختلف فالفائدة في الإتيان به للدلالة على المعنيين المختلفين، فأقسامه ثلاثة الأول - ما يتكرر لفظه ومعناه متحد، والثاني - ما يتكرر لفظه ومعناه مختلف، والثالث ما يتكرر معناه لفظاً⁽²⁵⁾.

وأما السجلماسي ”القرن 8هـ“ في المنزح البديع فقد عده الجنس العاشر من فنون البديع، ”والتكرير كرر تكريراً ردد وأعاد، والتكرار فيه ”هو“ بنية مبالغة وتكثير، وهو من باب ما تكثر فيه المصادر، وهو إعادة اللفظ الواحد بالعدد، أو بالنوع، أو المعنى الواحد بالعدد أو بالنوع في القول مرتين فصاعداً⁽²⁶⁾. أما السيوطي ”911هـ“ في الإتيان في علوم القرآن فقد قال ” هو أبلغ من التأكيد، وهو من محاسن الفصاحة، خلافاً لبعض من غلط. وله فوائد منها التقرير والتأكيد والتعظيم والتهويل..“⁽²⁷⁾ وقد عرفه ابن معصوم المدني ” 1120 هـ “

لخواص الناس فقط، وإنما جعل لعوامهم وخواصهم ”⁽²⁹⁾ إلا أن للدارس رأياً آخر إذ إن العسكري يجعل الإطناب للعامة والخاصة، لا كما قوّله ضياء الدين. وسيأتي بيان ذلك في حديث العسكري عن الإطناب. ثم يفرق ابن الأثير بين المصطلحات الثلاثة: التكرار والتطويل والإطناب .

وحد الإطناب عنده هو زيادة اللفظ على المعنى لفائدة، وهذا حده الذي يميزه عن التطويل إذ التطويل، زيادة اللفظ على المعنى لغير فائدة، وأما التكرير فإنه دلالة اللفظ على المعنى مردداً، كقولك لمن تستدعيه أسرع أسرع؛ فإن المعنى مردد واللفظ واحد، وإذا كان التكرير هو إيراد المعنى مردداً، فمنه ما يأتي لفائدة، ومنه ما يأتي لغير فائدة؛ فأما الذي يأتي لفائدة، فإنه جزء من الإطناب، وهو أخص منه، فيقال حينئذ إن كل تكرير يأتي لفائدة فهو إطناب، وليس كل إطناب تكريراً يأتي لفائدة. وأما الذي يأتي من التكرير لغير فائدة، فإنه جزء من التطويل، وهو أخص منه، فيقال حينئذ إن كل تكرير يأتي لغير فائدة تطويل، وليس كل تطويل تكريراً، يأتي لغير فائدة⁽³⁰⁾. وقال العسكري بهذا الخصوص: « قال أصحاب الإطناب : المنطق هو بيان، والبيان لا يكون إلا بالإشباع، وأفضل الكلام أبينه ، وأبينه أشده إحاطة بالمعاني، ولا يحاط بالمعاني إحاطة تامة إلا بالاستقصاء، والإطناب مشترك فيه الخاصة والعامة ... فالإطناب بلاغة، والتطويل والتطويل عي، والإطناب بمنزلة سلوك طريق بعيد نزه يحتوي على زيادة فائدة⁽³¹⁾. ويلحظ الدارس أن العسكري يقف موقفاً إيجابياً من الإطناب، وقد جعل التكرار فرعاً من فروعه خاصة عند استخدامه للتوكيد. وقد

من خلال حواس إدراكه كالسمع؛ لما للتكرار من أثر في هذه الحاسة وغيرها من الحواس من أجل هذا كله طالبوه باصطناع عبارة مهذبة تليق بمقامه إذ حظيت كثير من النصوص المشتملة على التكرار بتعليق النقاد الساخر كما سيظهر ذلك في هذا البحث في المواطن الذي قبح فيها التكرار عندما تحولت النصوص إلى مجرد أوعية للتكرار خالياً من أية فائدة تذكر، إضافةً إلى أنه مجرد كلمات أو حروف تتردد بوصفها أصواتاً وحسب.

الفرق بين الإطناب والتكرار :

يأتي هذا المحور من هذا البحث محاولة من الباحث لتوضيح الفرق بين التكرار وغيره من المصطلحات التي تتداخل معه في النصوص، وهُمُّ البحث الرئيس يكمن في الوقوف على مصطلح التكرار، لا مقارنته مع معظم المصطلحات التي تتشابه معه كالتطويل والتذييل ورد الأعجاز على الصدور والإطناب وغيرها، رغبة من الباحث أن يؤدي البحث من خلال التكرار هدفه المنشود. يقول ابن الأثير في المثل السائر متحدثاً عن الإطناب: ” هذا النوع من الكلام أنعمت النظر فيه وفي التكرير وفي التطويل، فتملكتني حيرة الشبه بينهما طويلاً، ورأيت علماء البيان قد اختلفوا فيه، فمنهم من ألحقه بالتطويل الذي ضد الإيجاز، وهو عنده قسمٌ غيره، فأخطأ من حيث لا يدري، كأبي هلال العسكري، حتى إنه قال: إن كتب الفتوح وما جرى مجراها مما يُقرأ على عوام الناس ينبغي أن تكون مطولة مطناً فيها. ويخطئ ابن الأثير العسكري فيما ذهب إليه قائلاً ” ويكفي في بطلانه - يعني بطلان حديث العسكري- كتاب الله؛ فإنه لم يجعل

استقراء ما كتب في هذا المجال لدى النقاد، فوجدها تتمحور في توخي المبدع من وراء التكرار إرادة الإفهام، والتوكيد والزيادة في التوكيد، وإشباع المعنى، والاتساع في التوكيد، والاتساع في الألفاظ كما صادر على ذلك ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن⁽³³⁾.

وقد يؤتى بالتكرار لأغراض أخرى تلبى احتياجات نفسية لدى المبدع كالتشويق والاستعذاب، كأن يعيد الشاعر اسم المحبوبة، أو اسم منازلها الأولى، وقد يجيء التكرار على سبيل التنويه والإشارة والتعظيم والتفخيم لهذه الأسماء في القلوب والأسماع، ويجيء التكرار على سبيل التقرير والتوبيخ، أو على سبيل التهديد والوعيد، والتوجع، أو على سبيل الشهرة، أو على سبيل الازدراء، والتهكم، والتنقيص، كما جاء في العمدة⁽³⁴⁾ وذكر صاحب المثل السائر أغراضاً أخرى يجيء التكرار فيها للعناية بالشيء الذي يكرر فيه الكلام إما للمبالغة أو الذم أو المدح، كما يجيء لبيان الغرض، والإخبار، والتميز، والتخصيص، والتوضيح، كما يجيء للتعجب، وتعدد المتعلق، والترغيب⁽³⁵⁾ وللتلذذ وإظهار التحسر، ودفع اللبس، والتكثير والمبالغة وزيادة التنبيه على ما ينفي التهمة⁽³⁶⁾، ومن أغراضه أيضاً التردد والتناسب الشكلي⁽³⁷⁾. وسيضرب الدارس بعض الأمثلة على هذه الأغراض على سبيل التمثيل لا الحصر.

مثال التكرار للتأكيد «كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون»⁽³⁸⁾. أما التكرار لإشباع المعنى والاتساع في الألفاظ فنحو «فيها فأكهة ونخل ورمان»⁽³⁹⁾. ويأتي لزيادة التنبيه على ما ينفي التهمة ليكمل تلقي الكلام بالقبول قال تعالى: «وقال الذي آمن يا قوم اتبعون أهدكم سبيل الرشاد يا قوم إنما هذه

تحدث صاحب الإيضاح عن الأغراض التي يخرج إليها الإطناب، ومنها الإيضاح بعد الإبهام لتكمل اللذة بالعلم به، وقد جعل الإطناب يخرج بالتكرير لنكتة كتأكيد الإنذار، وقد يكرر لتعدد المتعلق⁽³²⁾.

« يخلص الدارس من خلال الوقوف على حد التكرار والإطناب من خلال العرض السابق إلى أن التكرار - وبحسب النقاد - محتوى في مصطلح الإطناب من جهة الغرض بمعنى أن التكرار يكون واقعاً من جملة الأغراض التي يخرج إليها الإطناب، فالإطناب أكثر اتساعاً من التكرار، إلا أن الدارس يذهب إلى أن الغاية التي يتم فيها توظيف التكرار والمقاصد التي يؤتى به من أجلها مختلف جداً لما لمصطلح التكرار في الإبداع الشعري من مواصفات تلعب دوراً هاماً في إقامة الوزن وضبط الإيقاع داخل النص؛ وذلك بسبب إمكانية تكرار الحرف وتكرار المفردة أو حتى الجملة في حين يصعب أو يندر استخدام الإطناب والاستفادة من إمكاناته في الشعر، وقد يتعذر عنها بسبب خصوصية الشعر الفنية. بينما يكثر استخدام الإطناب بالإبداع النثري غالباً؛ لأن هدفه هناك يكون الإقناع والإفهام. ومن فضائل التكرار أنه يساهم مع الإطناب في هذا أيضاً».

أغراض التكرار:

مما يلفت انتباه الدارس لدى تتبعه لمصطلح التكرار في المدونة النقدية القديمة أن اهتمامهم انصب على الأغراض التي يؤديها في النصوص والسياقات، والفوائد الدلالية المترتبة على الفنى الفني الذي يوفره، والقيم الجمالية التي تتحقق بفضلها، إذ تم تلقي النصوص بوعي بقيمتها وأثره. وقد قام الدارس برصد هذه الأغراض من خلال

البحار سجرت ...، وإذا الجنة أزلقت علمت نفسُ ما أحضرت“ (47) ”الحاقة ما الحاقة“ (48)، ويأتي التكرار للتردد مثال قول نزار قباني يا... يا مزاحمة الذئاب... أرى في ناظرك طلائع الغزو(49). ومثاله في الحنين وحرقة ما قاله مالك بن الرب:

فليت الغضى لم يقطع الركب عرضه

وليت الغضى ماشي الركاب لياليا

لقد كان في أهل الغضى لودنا الغضى

مزارٌ و لكن الغضى ليس دانيا(50)

ويأتي التكرار لتعدد المتعلق «فبأي آلاء ربكما تكذبان». ويأتي للتلذذ بذكر المكرر قول الشاعر:

سقى الله نجداً و السلام على نجد

ويا حبذا نجدٌ على القرب والبعد(51)

المواطن التي يقبح بها التكرار:

لقد نبه النقاد في أكثر من مبحث على ضرورة أن يحقق التكرار مبدأ اللياقة والتناسب الشكلي وإلا كان سمجاً، وقد يقود المتلقي إلى اتهام الشاعر بالتكلف والعي وانحصار معجمه اللغوي، وأحد نقاط الضعف التي يمكن أن توجه السهام من خلاله إلى الشاعر، وكأن الشاعر يقوم ببعثرة ألفاظه بصورة عشوائية دونما وعي أو قصد، وفنياً يمكن للتكرار غير الفطن أن يهدم التوازن الهندسي للقصيدة ويصبح مؤشراً على الوهن والضعف والنقص، وتلافياً لذلك نص النقاد على أن التكرار يجب أن يكون وفق شروط خاصة منها ”يجب أن يرد التكرار من غير حشو ولا تكلف، كما يجب أن تضع اللفظة المكررة في مكانها داخل البيت، وأن يوفق بينها وبين ما يؤلف معها، ويجب أن يكون المعنى مبنياً على التكرار ومقصوراً على إعادة اللفظ بعينه، ويجب أن لا يتم المعنى إلا

الحياة الدنيا متاع“ (40). وأما تكرار الاسم على سبيل التشويق والاستعداد بقول قيس بن ذريح (41).

ألا لست لبنى لم تكن لي حُلة

ولم تلقني لبنى ولم أدر ما هيا

ويلقى التكرار على سبيل التقرير والتويخ كقول

محمد بن مناذر الصبيري:

إلى كم وكم أشياء منكم تربييني

أغمض عنها لست عنها بذى عمى(42)

ويلقى على سبيل التعظيم للمحكي عنه أشد سبويه:

لا أرى الموت يسبق الموت شيء

نغص الموتُ ذا الغنى والفقيرا

ويلقى على هيئته الوعيد والتهديد إن كان عتاباً

موجعاً لقول الأعشى (43):

أبا ثابت لا تعلقنك رماحنا

أبا ثابت أقصر وعرضك سالم

وذرنا وقوماً إن هم عمدوا لنا

أبا ثابت واقعد فانك طاعم

ويلقى للتوجع إن كان رثاءً وتأييناً لقول متمم بن

نميره: (44)

وقالوا أتبكي كل قبر رأيتهُ

لقبر ثوى بين اللوى فالدكادك

فقلت لهم إن الأسى يبعث الأسى

دعوني فهذا كله قبر مالك

وللتكرار دلالة التعجب من تقديره وإجابته

الغرض ومثاله «قتله الله ما أشجعه وما أشعره»(45).

وتقرير المعنى وإثباته ”أولى لك فأولى ثم أولى لك

فأولى“ (46). ويأتي التكرار للتعظيم والتهويل (إذا

الشمس كورت وإذا النجوم انكدرت وإذا الجبال

سيرت وإذا العشار عطلت وإذا الوحوش حشرت وإذا

به⁽⁵²⁾. ويذكر ابن سنان رأياً في هذا المجال إذ يقول «فقد بان أن تكرار الحروف و الكلام يذهب بشطر من الفصاحة، وقد كان بعض العلماء بالشعر يعيب قول أبي تمام⁽⁵³⁾:

كريم متى أمدحه أمدحه والورى

معي ومتى ما لمته لمته وحدي

تكرر حروف الحلق على سلامة المعنى واختيار الألفاظ⁽⁵⁴⁾. ” وإذا كان يقبح تكرار الحروف المتقاربة المخارج فتكرار الكلمة بعينها أقبح وأشنع، ومن ضروب القبح في التكرار تكرار الحروف التي تربط بعض الكلام ببعض، وتدل على المعنى في غيرها يقبح تكرارها في الكلام وإن اختلفت ألفاظها؛ لأنها جنس واحد ومشاركة في المعنى وإن تميزت فائدة بعضها من بعض. ويقول ابن سنان: وما أعرف شيئاً يقدر في الفصاحة ويغض من طلاوتها أظهر من التكرار لمن يؤثر تجنبه وصيانة نسجه عنه⁽⁵⁵⁾. وقد أشار ضياء الدين ابن الأثير في المثل السائر إلى توحى الحذر عند التعامل مع التكرار إذ يقول: ” قد تقدم الكلام في صدر كلامي هذا على تكرار الحروف وما اشبه ذلك مما يختلط بهذا النوع والذي هو تكرير المعاني والألفاظ، واعلم أن هذا النوع من مقاتل علم البيان وهو دقيق المأخذ⁽⁵⁶⁾. وقد قسمه ابن الأثير إلى مفيد وغير مفيد قائلاً ” وغير المفيد لا يأتي في الكلام إلا عياً وخطلاً في الكلام من غير حاجة إليه⁽⁵⁷⁾. ويقول: وبالجملة فاعلم أنه ليس في القرآن مكرر لا فائدة في تكراره. فإن رأيت شيئاً فيه تكرار من حيث الظاهر فأنعم نظرك فيه، فانظر إلى سوابقه ولواحقه لتكتشف لك فائدة فيه⁽⁵⁸⁾. ويقول ابن رشيق عاداً تكرر اللفظ وتكرر المعنى من

العيوب والسقطات التي يقع بها الشاعر: ” فإذا تكرر اللفظ والمعنى جميعاً فذلك الخذلان بعينه. وسيقوم الدارس بإيراد بعض الأمثلة التي يقبح به التكرار، منها قول أبي الطيب⁽⁵⁹⁾:

العارض الهتن ابن العارض الهتن اب

ن العارض الهتن ابن العارض الهتن

فأما قول محمد بن مناذر الصبيري

كم وكم كم كم كم كم وكم

قال لي أنجز حرماً وعد

فقد زاد على الواجب وتجاوز الحد.

وقول أبي الطيب: ⁽⁶⁰⁾

عظمت فلما لم تكلم مهابةً

تواضعت وهو العظم عظماً عن العظم

قال صاحب أبو القاسم إسماعيل بن عباد: ما

أكثر عظام هذا البيت⁽⁶¹⁾.

وفي تأويل مشكل القرآن يذكر ابن قتيبة أسلوباً يتم فيه التحايل وتجاوز التكرار لكي لا يؤثر ذلك في السياق والمتلقي قائلاً: ” وربما جاءت الصفة فأرادوا توكيدها واستوحشوا من إعادتها ثانية؛ لأنها كلمة واحدة، فغيروا منها حرفاً ثم أتبعوها الأول كقولهم ” عطشان نطشان ” كرهوا أن يقولوا عطشان عطشان فأبدلوا العين نوناً...⁽⁶²⁾.

وذكر قدامة حديثاً يستنكر فيه التكرار من خلال حديثه عن الحشو، وهو أن يحشى البيت بلفظ لا يحتاج إليه لإقامة الوزن. ومثال التكرار:

ومن جاهل بي وهو يجهل جهله

ويجهل علمي أنه بي جاهل

لأنه كرر الجهل خمس مرات وكرر «بي» فلم يبق من ألفاظ البيت ما لم يعد إلا اليسير⁽⁶³⁾.

يقول صاحب العمدة: ومن تكرير المعاني قول امرئ القيس⁽⁶⁴⁾ وما رأيت أحداً نبه عليه قبلي
فيالك من ليل كأن نجومه
بكل مغار الفتل شدت بيذبل
كأن الثريا علقت في مصامها
بأمراس كتان إلى صم جندل

فالبيت الأول يغني عن البيت الثاني والثاني يغني عن الأول، ومعناهما واحد؛ لأن النجوم تشتمل على الثريا كما أن يذبل يشتمل على صم الجندل⁽⁶⁵⁾. نبه عليه من باب تكرار المعنى ولم يرفضه من الناحية الجمالية إذ إن امرأ القيس استخدم صورتين تشبيهين لزيادة تركيز الإحساس بالزمن الذي يمر بطيئاً وثقيلاً تحت وطأة المعاناة، ودائماً يقاس الزمن من الناحية النفسية، فالفرق بين ابن رشيق والشاعر هو فرق نفسي في معاينة الزمن من خلال النجوم في البيت الأول، والثريا في البيت الثاني، ففي الوقت الذي كان ابن رشيق يرى ذلك تكراراً لا فائدة منه، كان الشاعر يرى أن الطبيعية تعانده وتقف ضده فأراد أن يسقط ما بنفسه على مظاهرها رغبة منه في توصيل معاناته لنا. ويقول صاحب العمدة في التكرار الممل قول ابن الزيات:

أتعزف أم تقيم على التصابي؟

فقد كثرت مناقلة العتاب

إذا ذكر السلو عن التصابي

نفرت من اسمه نضر الصعاب

وكيف يلام مثلك في التصابي

وأنت فتى المجانة والشباب؟!!

سأعزف إن عزفت عن التصابي

إذا ما لاح شيب بالغرأب

ألم ترني عدلتُ عن التصابي
فأغررتي الملامة بالتصابي؟!
فملاً الدنيا بالتصابي، على التصابي لعنه الله
من أجله، فقد برد به الشعر، ولا سيما وقد جاء به
كله على معنى واحد من الوزن لم يعد به⁽⁶⁶⁾. وقد شاع
بين النقاد المثال المشهور الذي يجسد تجاوز الحد في
تكرار الحروف الذي ينفي التناسب قول الشاعر:
وقبر حرب في مكان قفر
وليس قرب قبر حرب قبر
فقد تكررت فيه الألفاظ والحروف مما وسمه
بصعوبة النطق وثقله على السمع،⁽⁶⁷⁾ إن تكرار
الحروف بهذه الكيفية كفيل بصرف نظر المتلقي
عن الموضوع وغرض الشاعر من البيت مهما كانت
أهميته، إذ إن بعثرة المفردات والحروف أدتا إلى
تشويه ملحوظ أثقل البصر وأثقل السمع، مما يجعل
المقدرة على متابعة القراءة مستحيلاً.

صور وأماكن وقوعه:

تحدثت المدونة النقدية القديمة عن صور وقوع التكرار سواء أكرر الشاعر حرفاً أو كلمة أو جملة كاملة بعينها، في الألفاظ كما يقع التكرار في المعاني، فقد جاء في كتاب العمدة لابن رشيق ما نصه:
”يقع التكرار في الألفاظ كما يقع في المعاني“⁽⁶⁸⁾.
وفي الوقت الذي حدد فيه مجالي التكرار كما سلف، حدد ابن رشيق القيرواني الموضوعات التي يقع فيها التكرار. «وأول ما تكرر فيه الكلام باب الرثاء لمكان الفجعية وشدة القرحة أو على سبيل الاستغاثة، ويقع التكرار في الهجاء على سبيل الشهرة وشدة التوضيح بالمهجو»⁽⁶⁹⁾. «وقد ذكر ابن سنان أشكال التكرار قائلاً « كما يقع التكرار في الحروف، وإذا كان يقبح

إيقاعاً موسيقياً داخلياً ... إن التكرار الصوتي في الشعر يسعى فيه الشاعر إلى الالتزام بقافية واحدة وبحر واحد، والثاني إبداعي يكشف عن قدرات الشاعر في إحداث أصوات بعينها تخلق تجانساً صوتياً⁽⁸⁰⁾. ومثاله قول امرؤ القيس⁽⁸¹⁾:

مكر مفر مقبل مدبر معاً

كجلمود صخر حطه السيل من عل

في هذا البيت يتكرر كل من حرف الميم والراء بشكل لافت، وتكرارهما يثير نغمة قوية وجرساً موسيقياً قوياً يتناسب مع قوة الحصان وسرعته التي يمتدحها امرؤ القيس. ولعل من أهم وسائل تحسين الألفاظ في السمع تسهيل النطق الذي يكمن في عدم تكرار الحروف، أو تقارب مخارجها في الكلمة أو في النص.

تحدث جميع مرنو عن نوع آخر من التكرار في نظرية النظم الشفوي سماه القالب الصيغي إذ قال « يشتمل القالب الصيغي بالمعنى الدقيق الذي حدده باري على التكرار الحرفي أو شبه الحرفي فقط، ويمكنه أن يختلف في الطول تراوحاً من كلمتين إلى ثلاث كلمات، وقد يمتد إلى شطر كامل أو حتى بيت كامل من الشعر جاء ذلك أثناء مناقشته لشفاوية الشعر العربي، وخلص إلى أن هناك قوالب صيغية تتكرر من قبل الشعراء بشكل ثابت ومثاله: قفا نبك، أو لمن طلل...⁽⁸²⁾.

الدراسة الفنية :

لقد وجد الدارس أن التكرار يجيء في النصوص لتلبية حاجات نفسية، محدثاً تناسباً شعورياً نتيجة ما ينتاب الإنسان من مشاعر الحزن والفرح، أو ليقر حقيقة دامغة، أو ليذكر بموقف ما، ومن هنا

تكرار الحروف المتقاربة المخارج، فتكرار الكلمة بعينها أقبح وأشنع⁽⁷⁰⁾.

ومنه «تكرار الكلام من جنس واحد، وبعضه يجزي عن بعض»⁽⁷¹⁾. ومنه تكرار المعنى بلفظتين مختلفتين⁽⁷²⁾. كقول القائل: أمرك بالوفاء وأنهاك عن الغدر⁽⁷³⁾، قال تعالى « فيهما فاكهة ونخل ورمان»⁽⁷⁴⁾. أما ابن الأثير في المثل السائر، فقد أفرد حديثاً مفيداً مفصلاً عن التكرار والإطناب والتطويل، وخص التكرار في كتابه وهو عنده: «ينقسم قسمين: أحدهما - يوجد في اللفظ والمعنى، والآخر - يوجد في المعنى دون اللفظ. ومثال الأول: قولك للرامي: ارم ارم، وأما الذي يوجد في المعنى دون اللفظ فكقولك: أطعني ولا تعصني؛ فإن الأمر بالطاعة نهي عن المعصية»⁽⁷⁵⁾. ومن تكرار الجملة الآية الشريفة (فبأي آلاء ربكما تكذبان) «⁽⁷⁶⁾. وتكرار الكلمة « القارعة ما القارعة»⁽⁷⁷⁾. «الحاقة ما الحاقة» وتكرار شطر بيت ومثاله قول مهلهل «على أن ليس عدلاً من كليب». فكررها في أكثر من عشرين بيتاً. وقول الحارث بن عباد أيضاً: قربا مربط النعامة مني. كررها أكثر من ذلك⁽⁷⁸⁾.

ومن تكرار الكلمة قول امرؤ القيس:

إلا أنتي يال على جمل يال

يقود بنا يال ويتبعنا يال⁽⁷⁹⁾

أما فيما يخص تكرار الحروف فكثيراً ما يتم تناول هذا اللون من التكرار من قبل العروضيين خاصة عند دراستهم للقافية وعيوبها من مثل الإيطاء، «لقد ورد تكرار الحروف في الشعر الجاهلي في قصائد متعددة ومتباينة ... والشاعر من خلال تكرار الحروف يبتدع إلى جانب البحر العروضي

تتحقق في النصوص ذات التكرارات أيًا كان نوعها، منها على سبيل المثال تكرر الحرف إذ إن القافية بوصفها حرفاً متكرراً في القصيدة تلعب دوراً أساسياً في خلق جو من التماثل الموسيقي إذ يمكن أن يدرس التكرار وفق هذه الحالة بوصفه نمطاً أسلوبياً صوتياً ليس مفروضاً على الشاعر وحسب، بل قد يكون عملية قصدية تمت بوعي، وهذا خاص في دراسة تكرر الحرف من ناحية عروضية⁽⁸³⁾؛ لأن أنماط التكرار على اختلاف ألوانها مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالموسيقى، كما يجب النظر إلى هذه الظاهرة أو الأسلوب على أنه المولد الرئيس للنص الشعري من حيث الدلالة، إذ يكسب النص الشعري طاقات إيحائية، من تلك الطاقات التي تحملها اللغة الشعرية نفسها، وهذا يعود إلى كفاءة المتلقي في ربط التكرار بسياقه العام ونفسية الشاعر⁽⁸⁴⁾.

وسيقوم الدارس بإلقاء الضوء على نماذج تظهر قيمة التكرار في النصوص، ومثال ذلك قول متمم بن نويرة⁽⁸⁵⁾:

وقالوا: أتبكي كلَّ قبر رأيتهُ

لقبر ثوى بين اللوى فالدكادك؟؟

فقلت لهم: إن الأسى يبعث الأسى

دعوني فهذا كله قبر مالك

إن قراءة هذين البيتين في ظل التكرار الذي يسلط الضوء على نقطة حساسة في النص ويكشف عن اهتمام المتكلم بها بحيث يعطي المتلقي للنص مفتاحاً للفكرة التي تفرض نفسها على الشاعر، إذ يصبح التكرار أحد الأضواء الرئيسة التي تعين على فهم النص والشاعر معاً. إن النظرة الأولى للنص الشعري تضع المتلقي في صورة تكرر المفردة

يجدر بالمتلقي التعامل مع الخطاب الذي يتضمن التكرار أن يبحث عن الوظيفة التي يجب أن ينهض بها، والكامنة في التأثير في أي من الأبعاد المذكورة؛ لذا يرى الدارس أن وظيفة المتلقي تكمن في استكناه السياقات المتضمنة التكرار سواء أكان تكرر كلمة أو لازمة أو شطر بيت أو حتى بيت كامل من الشعر بغية الوصول إلى الدلالة التي ينشدها المبدع من التكرار، والتي تؤدي إلى رفع مستوى الشعور في القصيدة إلى درجة غير عادية بحيث تلفت انتباه المتلقي ليشترك المبدع طقسه الشعوري، وإذا حاد المبدع عن الوظائف المبتغاة من التكرار أن يؤديها، فإن التكرار يتحول إلى عبث لفظي ويفقد النص مع العبارة المكررة جدواهما، ويصبح عبثاً يتحول إلى مجموعة من الأصوات النشاز التي تتردد بطريقة تؤذي الذوق وتثقل السمع، وكأن المبدع يقوم بتصدير قلقه واضطرابه إلى المتلقي دونما فائدة مبتغاة.

وإذا ما أقحم التكرار جزافاً على النصوص، بعيداً عن القيم الفنية التي من شأنها إغناء النصوص دلاليًا وفنيًا فإنه - وفي هذه الحالة - قد يحمل المتلقي على اتهام الشاعر بانحصار معجمه اللغوي الذي يستطيع أن ينهل منه ما يلبي حاجاته الفنية ويظهر قدراته التعبيرية، ويبقى التكرار أحد التقنيات الأسلوبية، وأحد الإمكانيات التعبيرية المتعددة للتعبير عن انفعالات المبدع، وفي التكرار يقوم المتلقي بإشغال حاستين مهمتين في معاينة النص: هما النظر في رؤية النص، والسمع في ملاحظة المفردة أو الحرف المتردد في انتظام يفرض نفسه على السمع.

ويلفت الدارس الانتباه إلى أن هناك فوائد فنية

من خلال رسم مشهدين مختلفين يعبران عن حالة التشظي النفسي والعاطفي جعلت روح الشاعر في منافٍ عاطفية متباعدة يصعب اجتماع رويهما لكثرة الأسى والحزن الذي يلف الشاعر نتيجة الهجر الذي فرضته عزة على كُثير، حتى حلم اللقاء بعزة يندثر في داخله قبل أن يولد، فعزة تحرمه التحنان والعطف كما في البيت الأول، ثم ما تلبث الغمامة أن تغادر وتتركه لحرقه الشمس حرقه الشوق والظماً للقائها، وحالة الفقر والجذب والمحل التي يعيشها في البيت الثالث هي صورة حقيقية لجفاف روحه وخواء جسمه وحاجته الماسة للحب، ثم بعد أن يغمره الأمل بأن يعمه الخير ما تلبث السحابة أن تهمي في أرض غير أرضه، ويستمر كُثير يعيش سراباً ويتأرجح بين طقسين نفسيين متضادين بين ما يأمله ويتمناه وبين الواقع حالة الجذب والهجر المتمثل في نضوب مصادر الحنان والحب، الواقع والطموح، فالحالة النفسية والشعورية للشاعر واحدة كررت مرتين بمشهدين جميلين أبعدهما عن الملل واجترار المعاني، وكان يمكن أن يكتفي كثير بمشهد واحد إلا أنه قام بالتحايل الذكي على المتلقي بغية توصيف الإحساس الذي يعاينه، ولما كان كل تكرار يخدم هدفاً ويحمل انفعالاً من نوع ما هو هنا جزء من انفعال الهندسة العاطفية، فقد حاول الشاعر فيها أن ينظم كلماته فجاءت على شكل صورتين بليغتين مفعمتين بالإحساس والشعور، ولبتا الغرض فنياً⁽⁸⁸⁾.

ومن التوكيد المعنوي ما قاله المقنع الكندي في الحماسة:

وإن الذي بيني وبين بني أبي

وبين بني عمي لمختلف جداً

قبر ثلاث مرات لينزاح التكرار عن فكرة تلح على الشاعر، لا لمجرد بعثرة المفردة أو العبث بها، إذ يذهب الدارس إلى أن إحساس الشاعر بالفقد هو المسيطر، فمساحة الحزن والأسى التي يعيشها قامت بتوحيد النظر إلى هذا الباعث والمولد الرئيس لهذا القبر حتى استوت القبور جميعها أمامه فيما تثيره من ألم، وبهذا يصبح القبر معادلاً موضوعياً ونبوعاً لما ينتاب الشاعر، وشاهداً حياً على الفقد المستمر، فهو بهذا مصدر للمآسى والحزن مع أن المفردة كررت ثلاث مرات في النص، إلا أنه تكرار لا يثقل النص، وهو تكرار تمت ممارسته بوعي بحيث يوجه المتلقي إلى حالة الحزن والأسى الشفيف الذي يلف الشاعر ويجعل منه في الوقت نفسه بؤرة مولدة تعمل لتفجير طاقاته الشعرية.

ومن تكرير المعنى ما قاله كثير عزة:⁽⁸⁶⁾

واني وتهيامي بعزة بعدما

تخلبتُ مما بيننا وتخلت

لكا لمرتجي ظل الغمامة كلما

تبوأ منها للمقيل اضمحلت

كأني وإياها سحابة ممحل

رجاها فلما جاوزته استهلّت

”إن كثيراً تصرف فجعل الرجاء الأول ظل الغمامة ليقبل تحتها من حرارة الشمس فاضمحلّت وتركته ضاحياً، وجعل المحل في البيت الثاني يرجو سحابة ذات ماء فأمطرت بعدما جاوزته“⁽⁸⁷⁾. وإن الدارس الحالي يجد من الضرورة قراءة تكرار المعنى في نص كُثير قراءة تعيده إلى جو النص العام من أجل استبطان الحالة الشعورية للشاعر، إذ استطاع أن يكرر المعنى دون أن يكرر الألفاظ

شكلت مفتاحاً للاقتراب منه ومشاركته في نصه وحالته مشاركة حقيقية بعد أن يعطيه تكرر المعنى هدفاً من نوع ما يثري التفاعل بين المتلقي والمبدع. فالنص يظهر كبرياء وأنفة الشاعر من خلال طلب الشاعر من المتلقي الإمعان في بعض مظاهر الطبيعة، وسنن الكون مرة بمد النظر إلى السماء بأخذ العبرة، وأخرى بالتحديق في قيعان البحار، ويعرض عن النظر المسطح للأشياء فهو يشير لمعادنة الدهر ومخالفته له، فالشاعر يضع نفسه مرة في مصاف الشمس والقمر علواً وقدرًا، وأخرى بالدرر الثمينة، والشاعر يبدي رفضاً للواقع وإن كان معترفاً به في اللحظة الراهنة، لكن عينه تمتد إلى البدر رفعةً لما يملك من همه عالية ونفس أبية. وهكذا الحياة لا تحترم الضعفاء، وإنما تحترم وتلين للأقوياء من البشر، فبالرغم من أن الأبيات تشعر، ولو من بعيد، أن الشاعر يعيش انكساراً نفسياً وعزلة، وذلك لانحياز الحياة مع من هو أدنى منه، وهذه مخالفة صارخة من الحياة تجاه الأحرار من الناس، إلا أن الشاعر لم يضعف، بل يقف كالطود الشامخ، والدارس يرى أن الشاعر قام بتكرير المعنى مرتين، لكن بلغة لم يتسرب إليها الملل، إلا أن الصورة التي شكلت عبر الكلمات وحملت المعنى كانت باعثاً قوياً على التذاذ المتلقي بمشاعر الكبرياء والإباء وعدم الانحناء والانكسار عند أدنى ظرف يخالفه. إن استخدام الشاعر للمفردات داخل السياق جعل تكرر المعنى مستساغاً من خلال التأكيدات القارة في مشاهد الطبيعة.

وسيتناول الدارس قطعة شعرية يظهر من خلالها الوظائف التي ينهض بها التكرار فنياً وموضوعياً.

إذا أكلو لحمي وفرت لحومهم
وإن هدموا مجدي بنيت لهم مجداً
وإن ضيعوا غيبي حفظت عيونهم
وإن هم هووا عني هويت لهم رشداً
إن الشاعر يبدو من خلال عرض الحال النابع من واقعه الاجتماعي المرير، فالشاعر يعيش حالة من الأسف على طبيعة المشاعر التي يكنها له ذوو القربى، وهي مشاعر في غاية التناقض مع التي كان المجتمع العربي قد تواضع عليها، فإن طبيعة السلوك الموجه له مناف تماماً لما يفترض أن يكون عليه أصلاً، فهو يبادلهم وداً ويكن لهم مشاعر الحرص والغيرة عليهم، فقد كرر الشاعر معنى الحسرة والأسف لما يصدر عنهم في صورتين، فهذا نوع من تكرر المعنى استعملت فيه اللغة لتقرير وتثبيت الشعور المعيش من قبل الشاعر وهذا قول أبي نواس⁽⁸⁹⁾.

قل للذي بصروف الدهر عيّرنا
هل عاند الدهر إلا من له خطرٌ
أما ترى البحر يعلو فوقه جيفٌ
وتستقرُّ بأقصى قعره الدررُ
وفي السماء نجومٌ لا عديد لها
وليس يكسف إلا الشمس والقمرُ
فقوله «أما ترى البحر»، وقوله: «وفي السماء نجوم» إنما أوردهما على جهة الاستدلال والتقرير لما ادعاه من معاندة الدهر لذوي الأخطار وأهل المراتب العالية. يرى الدارس أن أبيات أبي نواس شكلت سياقاً شعورياً كثيفاً تتبع قيمته من كثافة الحالة النفسية للشاعر القائمة على التحدي نتيجة ما يجتاحه من ظروف. وتكرر المعنى يضع المتلقي للنص في جو الفكرة المتسلطة على الشاعر، والتي

في النص، ويصبح الشاعر مطالباً بأداء مهمة اجتماعية في الوقت الذي يحافظ فيه على صرامة الجملة من الناحية التركيبية، هذا الإحساس بالفقد وحجمه والمشاعر الأخرى لا يشعرونا بها إلا الصيغة الشعرية المتكررة - على أن ليس عدلاً - التي أصبحت مكوناً هاماً من مكونات النص والمقصود الذي دار حوله كامل النص الشعري الأمر الذي حدا بالشاعر أن يكثف استخدامه للجملة المكررة بما تحمل من طاقه دلالية تستطيع النهوض بوظائف متعددة في التركيب. إن هذا التكرار بمثابة صرخة مدوية يطلقها الشاعر وإدانة واضحة للظلم. إن التكرار هنا يملك الجملة الشعرية ويمسك بأطرافها كتملك حالة الحزن والأسى نفس الشاعر وعقله، وهنا يتكامل خطاب القراءة مع خطاب النص الشعري قراءة تحرك الذهن كما تحرك الشعور، ففي الوقت الذي لا يعكس التكرار افتقار الشاعر إلى المفردة من الناحية اللغوية يركز على آليات بناء المعنى مبتعداً بالنص عن الاشتغال بمتاهات لفظية أخرى تبعثر انفعالات الشاعر، كما ينهض التكرار إلى جانب الوظيفة الاجتماعية بوظائف نفسية كإظهار شدة التوجع والحزن، ويعزف التكرار أيضاً على مشاعر أخرى، إن التكرار يرقى هنا فنياً واجتماعياً والشاعر يثق بطاقة هذا التركيب دلالياً، وسيتناول الدارس مقطعاً شعرياً آخر يلقي فيه الضوء على التكرار من خلال المفردة داخل القطعة الشعرية للناطقة الذيباني: (91).

عوجوا فحيوا لنعم دمنة الدار

ماذا تحيون من نؤي وأحجار

أقوى وأقصر من نعم وغيره

هوج الرياح بهابي الترب موار

يقول المهلهل بن ربيعه (90).

على أن ليس عدلاً من كليب

إذا طرد اليتيم عن الجزور

على أن ليس عدلاً من كليب

إذا ما ضيم جيران المجير

على أن ليس عدلاً من كليب

إذا رجع العضاة من الدبور

على أن ليس عدلاً من كليب

إذا خرجت مخبأة الخدور

على أن ليس عدلاً من كليب

إذا ما أعلنت نجوى الأمور

على أن ليس عدلاً من كليب

إذا خيف المخوف من الثغور

على أن ليس عدلاً من كليب

غداة تلاتل الأمر الكبير

على أن ليس عدلاً من كليب

إذا ما خام المستجير

في الأبيات السابقة يتصدر التكرار صدر البيت الشعري إذ أصبح لازمة أسلوبية وأداة بنائية في إنشاء النص، والتكرار جاء على هذا الشكل شطر بيت، وفي هذا الموقع - صدر البيت - ليؤكد حقيقة ثابتة يتبناها الشاعر ويقف وراءها عامل نفسي في حالة تنام مستمر لموقفه الراض أصلاً للظلم، كما تنبئ أشطار الأبيات المكررة عن خيط موسيقي حزين ممزوجاً بغضب عارم تغذيه الفهوم الاجتماعيه السائدة والتي تذكر دوماً بالثأر، والذي سيأخذ على عاتقه تغيير الحزن والأسى الذي ينبعث من أعماق الشاعر، والذي سرعان ما يتحول إلى شلال يفيض وينفجر بكل أشكال الغضب نتيجة ما يعانیه من فقد وتوجع، فبواسطة التكرار يتداخل الفني بالاجتماعي

وقفت فيها سراة اليوم أسألها
 عن آل نعم أמוناً عبر أسفار
 فاستعجمت دار نعم ما تكلمنا
 والدار لو كلمتنا ذات أخبار
 فما وجدت بها شيئاً أعوج به
 إلا التمام وإلا موقد بإمرار
 وقد أراني ونعماً لاهيين معا
 في الدهر والعيش لم يههم بإمرار
 أيام تعجبني نعم وأخبرها
 ما أكنم الناس من حاجي وأسراري
 لولا حباثل من نعم علقنا بها
 لأقصر القلب عنها أي إقصار
 أنبتت نعماً على الهجران عاتبة
 سقياً ورعياً لذلك العاتب الزاري
 رأيت نعماً وأصحابي على عجل
 والعيس للبين قد شددت بأكوار
 يكاد لا يخلو بيت من أبيات النابغة من تكرار
 اسم «نعم» صاحبة الشاعر؛ لذا فمن غير الممكن
 عزل التكرار عن سياقه العام. ويذهب الدارس بداية
 إلى أن هذا التكرار لا يتصادم مع حواس المتلقي
 السمعية والبصرية ولا يفاجئه، ولم يتم استخدامه
 بهذه الكثافة بشكل تعسفي. يظهر ذلك بعد سبر
 أغوار النص الشعري، فالتكرار يثري التفاعل بين
 المتلقي والنص ويثمر الدلالة، والتكرار يسلط الضوء
 على نقطة حساسة في العبارة ويكشف عن اهتمام
 المبدع بها⁽⁹²⁾، إذ إن الاسم المتكرر يتكشف عن دوال
 متعددة الوظائف «في البيت الأول يطلب الشاعر
 من أصحابه أن يحيوا أطلال نعم، وفي البيت الثاني
 تبدو نعم صاحبة الدار المقفرة، وفي البيت الثالث

يسأل الشاعر عن آل نعم، وفي البيت الرابع يصور
 استعجام دار نعم، وفي البيت السادس يصور أجواء
 اللهو والسرور التي كان يعيشها مع نعم، وفي البيت
 السابع يبرز إعجابه، وفي الثامن يصور تعلقه بها»⁽⁹³⁾
 وفي البيت التاسع يصف مشاعره لحظة الفراق كما
 يصور لنا نفسه في البيت الأخير وهو يختلس النظر
 في أصعب اللحظات. كل هذا فاض به اسم نعم من
 الناحية الموضوعية ومع كل موضوع فيض من المشاعر
 والأحاسيس والعواطف الجياشة، لذلك شكل اسم
 نعم بؤرة مركزية ينهل منه الشاعر أحاسيسه
 وانفعالاته ودفقه الشعري. إن النابغة تعيش حالة من
 التماهي مع نعم، ونعم داخله. وفي الطبيعة من حوله،
 كما هي في النسيج الشعري، وفي قطب اللغة الفني،
 فهو لا يرى الأشياء إلا من خلالها. وهذا التواجد
 المركز الكثيف لاسمها يشي فنياً بأشياء كثيرة، فهي
 ملهمته للصور والأساليب والأفكار الشعرية، وهي
 بذات الوقت تتبدى من خلال الدار والأطلال، وفي
 الحل والترحال. ولا غرابة بذلك؛ فهي تأسر قلبة
 وعقله، وتسيطر على مشاعره وأحاسيسه. كل هذا
 بدا من خلال النص الشعري، إذ شكل اسم نعم
 المتكرر في كل بيت سبباً لأن يتناسل في البيت الذي
 يليه. وهكذا فلم يفقد الاسم معناه ولا مبرر وجوده
 وحضوره لامتلأه بالمشاعر والإحساس يمر الشاعر
 من خلاله على التفاصيل الدقيقة، ولا يدل هذا إلا
 على أن التكرار ينهض بوظيفته ليخدم الشاعر في
 توصيل انفعالاته وأحاسيسه بانفعالات وبدلالات
 موضوعية وشعرية لها نكهتها الخاصة، ولم يكن
 مجيء هذا الاسم المتكرر بهذه الكثافة عبثاً لفظياً أو
 لأعيب أسلوبية، ولم يشعرنا النابغة بثقل هذا الاسم،

بل حافظ في كل بيت ورد فيه الاسم على أن لا يتسرب الملل للمتلقى، وذلك باسناده وظيفية وخيراً جديداً متعلقاً بها، أو يدور من حولها حاملاً معه في كل مرة بعداً انفعالياً. فالتكرار للاسم قام بوضع أيدينا على الفكرة المتسلطة على الشاعر، لا بل استطاع الشاعر أن يصل عاطفياً للمتلقى من خلال التكرار ليعايشه تجربته .

يظل التكرار أحد التقنيات الأسلوبية في بناء النصوص مشكلاً سياقات شعرية ذات معنى دلالي يؤدي إلى تمييز النص شعرياً، في الوقت الذي يكشف فيه عن البعد التأثيري في المتلقى من خلال تسليط الضوء على نقطة حساسة في العبارة، ويكشف عن اهتمام المتكلم بها وكأن التكرار يضع أمام المتلقي المفتاح للأفكار المهيمنة على الشاعر، كل ذلك متوقع من أسلوب التكرار أن ينهض به بكفاءة عالية إذا أحسن استعماله وفق الشروط التي نص عليها القدماء، وإلا تحول إلى عبث لفظي وعبء في النصوص وأداة لتشتيت الذهن وإرباك السمع.

خلص البحث بعد الوقوف على مصطلح التكرار في اللغة والاصطلاح النقدي إلى أن التكرار أحد التقنيات الأسلوبية في بناء النصوص مشكلاً سياقات شعرية ذات غنى دلالي تؤدي إلى تمييز النص شعرياً، في الوقت الذي يكشف فيه عن البعد التأثيري في المتلقى من خلال تسليط الضوء على نقطة حساسة في العبارة، ويكشف عن اهتمام المتكلم بها، فهو يضع في أيدي المتلقى مفتاحاً للفكرة

المستلطة على الشاعر. وقد لاحظت الدارس أن اهتمامات النقاد والبلاغيين في موضوع التكرار كان تحذيرياً من أن يكون عبثاً على النص يثقل السمع ويشتت الذهن أو يتحول إلى عبث لفظي يؤدي بشكل أو بآخر إلى انحسار المعجم اللغوي للشاعر ويصبح التكرار دليل عيٍّ وضعف ووهن يتهم به الشاعر، ويؤثر في النسيج التركيبي للنص، ويهدم التوازن الهندسي، ويميل بالعبارة، لذا وضعوا شروطاً للتكرار بحيث يجيء في موضع لا يثقل السياق. كما قام البحث بالتفريق بين التكرار والإطناب والتطويل. وتحدثت البحث أيضاً عن أغراض التكرار الكامنة في التوكيد وإشباع المعنى وأغراض أخرى تلبية احتياجات نفسية كالتشويق والاستعذاب والتعظيم والإشارة والتوبيخ والتهكم ... لذا وجد الدارس أن النقد قد وضعوا التكرار تحت مسميات أخرى أشار إليها الباحث داخل البحث كالإطناب والتذييل ورد الأعجاز على الصدور والتوكيد؛ لأنها قامت ببعض الأغراض التي ينهض بها التكرار فنابت عن وظيفته. وتحدثت الباحثة عن المواطن التي يقبح بها التكرار كتكرار الحروف المتقاربة المخارج على سبيل المثال. وتحدثت البحث عن صور وقوع التكرار في الحروف والألفاظ والمعاني. وتناولت البحث بعض السياقات التي ورد فيها هذا التكرار، وقامت بمناقشتها مبيناً أثر وقيمة وفائدة التكرار، وكيف اعتمد عليه الشعراء في توصيل وتوصيف الإحساس من خلال النصوص التي تمت مناقشتها.

الهوامش:

- 1 - جمال الدين ابن مكرم ابن منظور، لسان العرب، طبعة جديدة ، اعتنى بتصحيحها أمين محمد عبد الوهاب، بيروت- لبنان، دار إحياء، التراث العربي، ج 12، ص 225، د ت
- 2 - أبو عبيدة معمر بن المثنى، مجاز القرآن، علق عليه فؤاد سزكين، بيروت، مؤسسة الرسالة، ج 1، ط 2، 1981، ص 12.
- 3 - أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، الحيوان، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة، الخانجي، ط 3، 1968، ج 1، ص 201
- 4 - ابن قتيبة أبو عبد الله مسلم، تأويل مشكل القرآن تحقيق، أحمد صقر، بيروت - لبنان، دار الكتاب العلمية. د. ت ص 232 - 240.
- 5 - قدامة بن جعفر، نقد الشعر، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي، القاهرة، مكتبة الكليات الأزهرية ط 1، 1978. نقلًا عن سر الفصاحة، ص 107. وانظر نقد الشعر باب المطابق والجناس.
- 6 - أبو محمد عبد الله بن محمد سعيد بن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، بيروت - لبنان، دار الكتب العلمية، ط 1، ص 162، 1982.
- 7 - الخطابي والرماني، ثلاث رسائل في إعجاز القرآن الكريم، تحقيق محمد زغلول، القاهرة، دار المعارف، ط 1، د ت، ص 47 - 49
- 8 - أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، القاهرة، دار الكتب العلمية، د. ط، 1956، ج 3، ص 101
- 9 - أبو هلال الحسن عبد الله بن سهل العسكري ، كتاب الصناعتين عن تحقيق مفيد قميج، بيروت- لبنان، دار الكتب العلمية، ط 2، 1984م، ص 123.
- 10 - المصدر نفسه، ص 449.
- 11 - المصدر نفسه، ص 413.
- 12 - سر الفصاحة، ص 99-94 .
- 13 - المصدر نفسه ، ص 94 - 98 .
- 14 - المصدر نفسه، ص 107
- 15 - أسامة ابن منقذ، البديع في نقد الشعر، تحقيق أحمد البدوي، الجمهورية العربية المتحدة، د. ط. د. ت 192-191.
- 16 - أبو علي الحسن القيرواني ابن رشيقي، العمدة في محاسن الشعر، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت - لبنان، دار الجيل ، ط 5 ، د . ت ، ج 2، ص 74.

- 17 - شهاب الدين محمد الحلبي، حسن التوسل إلى صناعة الترسل، تحقيق أكرم عثمان يوسف، ص 264.
- 18 - ضياء الدين ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر تعليق د. أحمد الحويفي د. بدوي طبانه، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، د. ط. د. ت. ج، 3، ص 3.
- 19 - جلال الدين أبو عبد الله محمد بن سعيد الدين الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، بيروت- لبنان، دار الكتب العلمية، ط1، 1985، ص 198، وانظر التلخيص ص 114.
- 20 - الخنساء، تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد، ديوان الخنساء، شرح وتقديم، إسماعيل اليوسف، دمشق، سورية، منشورات دار الكتاب العربي د. ط. د. ت. ص 52-53.
- 21 - العمدة ص 74.
- 22 - ديوان الخنساء، وانظر ابي الحسن حازم القرطاجي، منهاج البلغاء، وسراج الأدباء، تقديم وتحقيق، محمد الحبيب ابن الخوجه، المغرب - الرباط، د. ط. د. ت. ص 278.
- 23 - بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، مطبعة عيسى الحلبي، د. ت، 1958، ج 3، ص 9، وانظر محمد السيد شيخون، أسرار التكرار في لغة القرآن، الأزهر - القاهرة، مكتبة الكليات بالأزهرية، ط1، 1983م، ص 51.
- 24 - يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي، الطراز، بيروت- لبنان، دار الكتب العلمية، د. ط. د. ت. ج، 2، ص 176.
- 25 - شمس الدين أبي عبد الله محمد بن بكر المعروف بابن قيم الجوزية، الفوائد المشوق إلى علوم القرآن الكريم، بيروت لبنان، مكتبة الهلال، د. ط. د. ت. ص 159.
- 26 - أبو محمد القاسم السجلماسي، المنزح البديع في تجنيس أساليب البديع، تحقيق علاء الغازي، الرباط، مكتبة المعارف، د. ط. د. ت. ص 476.
- 27 - جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، مصر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط10، د. ت. ص 86.
- 28 - علي صدر الدين ابن معصوم المدني، أنوار الربيع في أنواع البديع، مطبعة النعمان، 1968 تحقيق شاكر هادي شكر، د. ط. د. ت. ج، 5، ص 345، ص 352.
- 29 - المثل السائر، ص 343.
- 30 - المثل السائر، ج 2، ص 344 - 345.
- 31 - الصناعتين، ص 212.

- 32 - الإيضاح ، ص198
- 33 - تأويل مشكل القرآن ، ص 235 – 241
- 34 - العمدة ، ج2، ص74-76
- 35 - المثل السائر، ص10-4
- 36 - الإيضاح ، ص198-206
- 37 - أحمد مطلوب ، أساليب بلاغية ، ص234 - 235
- 38 - سورة التكاثر، آية 3-2
- 39 - سورة الرحمن، آية 68.
- 40 - سورة غافر، آية 38.
- 41 - قيس بن ذريح (ديوان قيس لبنى) ، شرح عدنان زكي درويش، لبنان ، عالم الكتب ، ط1، 1996، ص37.
- 42 - العمدة، ج2، ص75.
- 43 - ميمون بن قيس بن جندل الأعشى، ديوان الأعشى، شرح يوسف شكري فرحات، بيروت – لبنان، دار الجيل، د. ط . د. ت، 2005، ص266 .
- 44 - متمم بن نويرة، اليربوعي، شرح ديوان متمم ابتسام الصفار، بغداد ، مطبعة الإرشاد ، 1968، ص128
- 45 - المثل السائر ، ص9
- 46 - القيامة ، آية 35
- 47 - سورة التكوير، آية 14-1.
- 48 - سورة الحاقة، آية 2-1.
- 49 - نزار قباني ، الأعمال السياسية الكاملة ، بيروت ، ط4، 1987 ، ج3، ص143، وانظر نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، بيروت ، دار العلم للملايين، ط5، 1987 ، ص282.
- 50 - المصدر نفسه ، ص281.
- 51 - د. أحمد مطلوب، أساليب بلاغية، الناشر، وكالة المطبوعات، جامعة بغداد، ط1، 1980، ص235.
- 52 - سر الفصاحة، ص102، ص106.
- 53 - أبو تمام، حبيب بن أوس الطائي ، ديوان أبي تمام، شرح وتقديم محيي الدين صبحي، بيروت، دار صادر، م ج 1، ط1، 1997، ص291 .

- 54 - سر الفصاحة، ص 102 .
- 55 - سر الفصاحة، ص 102 - 107 .
- 56 - المثل السائر، ص 3، ج 2 .
- 57 - المثل السائر، ج 2، ص 4 .
- 58 - المثل السائر، ج 2، ص 8 .
- 59 - أحمد بن الحسين أبو الطيب المتنبي، ديوان أبي الطيب المتنبي، شرح عمر فاروق الطباع، دار الأرقم بن الأرقم، ط 1، 1997، ص 555. ج 2. وأنظر العمدة، ج 2، ص 75 .
- 60 - أحمد بن الحسين المتنبي، ديوان أبي الطيب المتنبي، بشرح أبي البقاء العكبري، دار الفكر، د. ط . د. ت، ج 4، ص 58
- 61 - العمدة، ج 2، ص 75 .
- 62 - تأويل مشكل القرآن، ص 237 .
- 63 - سر الفصاحة، ص 104 .
- 64 - أمرؤ القيس، ديوان امرئ القيس، شرح حنا الفاخوري، بيروت، د. ت، دار الجيل، 2005، ص 43 .
- 65 - العمدة، ج 2، ص 78 .
- 66 - العمدة، ج 2، ص 77 .
- 67 - سامي محمد عبابنة، الأسلوب في مباحث النقاد والبلاغيين، رسالة ماجستير، د. ط، 1997، جامعة اليرموك، ص 188 .
- 68 - العمدة، ج 2، ص 73 .
- 69 - العمدة، ج 2، ص 76 .
- 70 - سر الفصاحة، ص 102 .
- 71 - تأويل مشكل القرآن، ص 222 .
- 72 - المصدر نفسه، ص 240 .
- 73 - المصدر نفسه، ص 240 .
- 74 - سورة الرحمن، آية 68 .
- 75 - المثل السائر، ج 2، ص 40 .
- 76 - سورة الرحمن، آية 13
- 77 - سورة القارعة، آية 2-1

- 78 - الصناعتين، ص 213.
- 79 - سر الفصاحة، ص 107.
- 80 - نقلاً عن موسى ربابه، قراءات أسلوبيّة في الشعر الجاهلي، مكتبة الكتاني - إربد الأردن، ط1، 2001، ص 23.
- 81 - ديوان امرئ القيس، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، د.ت، ط4، ص 8
- 82 - جيمس منرو، نظرية النظم الشفوي ترجمة إبراهيم السنجلوي ويوسف الطراونة، ص 20.
- 83 - قراءات أسلوبيّة في الشعر الجاهلي، ص 22-23.
- 84 - المصدر نفسه، ص 20.
- 85 - متمم بن نويرة اليربوعي، ديوان متمم بن نويرة، شرح ابتسام الصفار، بغداد، مطبعة الإرشاد، 1968، ص 122، وانظر العمدة، ج2، ص 76.
- 86 - كثير بن عبد الرحمن، ديوان كثير، شرح إحسان عباس، بيروت، دار الثقافة، 1971، ص 103
- 87 - العمدة، ص 78.
- 88 - قضايا الشعر المعاصرة، ص 276.
- 89 - الطراز، ج2، ص 186.
- 90 - شرح ديوان المهلهل، شرح وتحقيق محمد علي أسد، بيروت، دار الفكر العربي، ص 110 - 111
- 91 - زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني، ديوان النابغة الذبياني، تحقيق كرم الشيباني، بيروت، دار صادر، 1997، ص 302
- 92 - نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، ص 276.
- 93 - قراءات أسلوبيّة في الشعر الجاهلي، ص 37

القرآن الكريم

المصادر :

- 1 - ابن الأثير ضياء الدين، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تعليق د. أحمد الحوفي د. بدوي طبانه، ج2، مصر، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، د.ط. د.ت.
- 2 - ابن جني أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، القاهرة، دار الكتب العلمية، 1956، ج3.
- 3 - ابن رشيق القيرواني، أبو علي الحسن، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت - لبنان، دار الجيل، ط5. د ت
- 4 - ابن قتيبة أبو عبد لله مسلم، تأويل مشكل القرآن، تحقيق أحمد صقر، بيروت - لبنان، دار الكتاب العلمي. د ط، د ت

- 5 - ابن قيم الجوزية شمس الدين أبي عبد الله محمد بن بكر، الفوائد المشوق إلى علوم القرآن الكريم، بيروت لبنان، مكتبة الهلال، د.ط . د.ت.
- 6 - ابن منظور جمال الدين ابن مكرم، لسان العرب، طبعة جديدة، اعنتى بتصحيحها أمين محمد عبد الوهاب، بيروت - لبنان، دار إحياء التراث العربي، د.ط . د.ت.
- 7 - ابن معصوم علي صدر الدين المدني، أنوار الربيع في أنواع البديع، تحقيق شاكرا هادي شكر، مطبعة النعمان، 1968، د ط
- 8 - أبو تمام حبيب بن أوس الطائي، ديوان أبي تمام، شرح وتقديم محيي الدين صبحي، بيروت، دار صادر، م ج 1، ط1، 1997.
- 9 - أبو الطيب المتنبّي، ديوان أبي الطيب المتنبّي، شرح عمر فاروق الطباع، دار الأرقم بن الأرقم، ط1، 1997. أجمد بن الحسين المتنبّي، ديوان أبي الطيب المتنبّي، بشرح أبي البقاء العكبري، دار الفكر.
- 10 - أبو عبيدة معمر بن المثنى التميمي، مجاز القرآن، تعليق محمد فؤاد سزكين، بيروت- لبنان، مؤسسة الرسالة، ط2، 1981 .
- 11 - امرؤ القيس، ديوان امرؤ القيس، شرح حنا الفاخوري، بيروت، دار الجيل، 2005.
- 12 - المهلهل بن ربيعة، شرح ديوان المهلهل، شرح وتحقيق محمد علي أسد، بيروت، دار الفكر العربي، د.ط. دت.
- 13 - الجاحظ ابو عثمان بن بحر، الحيوان، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة، الخانجي، ط3، 1968، ج1.
- 14 - الخطابي والرماني، ثلاث رسائل في إعجاز القرآن الكريم، تحقيق محمد زغلول، القاهرة، دار المعارف، ط1، دت
- 15 - الخفاجي أبو محمد عبد الله بن سعيد بن سنان، سر الفصاحة، بيروت - لبنان، دار الكتب العلمية ط1، 1982 .
- 16 - الخنساء، تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد، ديوان الخنساء، شرح وتقديم، إسماعيل اليوسف، دمشق، سورية، منشورات دار الكتاب العربي، د.ط . د.ت.
- 17 - أسامة ابن منقذ، البديع في نقد الشعر، تحقيق أحمد البدوي، الجمهورية العربية المتحدة. د ط، دت
- 18 - الحلبي شهاب الدين محمد، حسن التوسل إلى صناعة الترسل، تحقيق أكرم عثمان يوسف. دط، دت
- 19 - الخطيب القزويني جلال الدين أبو عبدا لله محمد بن سعيد الدين، الإيضاح في علوم البلاغة، بيروت- لبنان، دار الكتب العلمية، ط1، 1985 .
- 20 - الزركشي بدر الدين، البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، مطبعة عيسى الحلبي، د.ط . 1958.
- 21 - السجلماسي أبو محمد القاسم، المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع، تحقيق علّال الغازي، الرباط، مكتبة المعارف. دط، دت

- 22 - السيوطي جلال الدين عبد الرحمن، الإتقان في علوم القرآن، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط10، د.ت
- 23 - الخنساء، تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد، ديوان الخنساء، شرح وتقديم، اسماعيل اليوسف، دمشق، سورية، منشورات دار الكتاب العربي، د.ط. . د.ت.
- 24 - كثير بن عبد الرحمن، ديوان كثير، شرح إحسان عباس، بيروت، دار الثقافة، 1971. د.ط.
- 25 - الأعشى، ميمون بن قيس بن جندل، ديوان الأعشى، شرح يوسف شكري فرحات، بيروت - لبنان، دار الجيل د.ط، 2005.
- 26 - العسكري أبو هلال الحسن عبد الله بن سهل، كتاب الصناعتين، تحقيق مفيد قميج، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ط2، 1984م.
- 27 - العلوي يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الطراز، بيروت- لبنان، دار الكتب العلمية. دط، دت
- 28 - أبي الحسن حازم القرطاجي، منهاج البلغاء، وسراج الأدياء، تقديم وتحقيق، محمد الحبيب ابن الخوجه، المغرب - الرباط، دط، دت
- 29 - قدامه بن جعفر، نقد الشعر، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي، القاهرة ، مكتبة الكليات الأزهرية ط1، 1978.
- 30 - قيس بن ذريح (قيس لبنى) ، شرح عدنان زكي درويش، لبنان ، عالم الكتب ، ط1 ، 1996.
- 31 - متمم بن نويرة اليربوعي ، ديوان متمم بن نويرة ، شرح ابتسام الصفار، بغداد، مطبعة الإرشاد ، 1968.
- 32 - زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني ، ديوان النابغة الذبياني ، تحقيق كرم الشيباني، دار صادر، بيروت ، 1997 .

المراجع :

- 1 - مطلوب أحمد، أساليب بلاغية، منشورات وكالة المطبوعات، جامعة بغداد، 1980، د.ط
- 2 - شيخون محمود السيد ، أسرار التكرار، القاهرة، مكتبة الكليات الأزهرية ، ط1، 1983
- 3 - ربابعة موسى، قراءات أسلوبية في الشعر الجاهلي، إربد - الأردن، مكتبة الكتاني ط1، 2001م.
- 4 - الملائكة نازك، قضايا الشعر المعاصر، بيروت - لبنان ، دار العلم، ط5 ، 1978م.
- 5 - عبابته سامي محمد ، الأسلوب في مباحث النقاد والبلاغيين العرب ، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك - إربد، د.ط، 1997م.
- 6 - مونرو جيمس، نظرية النظم الشفوي في شعر ما قبل الإسلام، ترجمة إبراهيم سنجلاوي د.يوسف طراونة، د.ط . د.ت .
- 7 - قباني نزار، الأعمال السياسية الكاملة ، بيروت ، ط4، 1987 ، ج3.